

## 6- المحاضرة السادسة : مصادر المجامع النقدية القديمة

### 1 - كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد في الكوفة أو بغداد على اختلاف بين مترجميه، وتعلم الحديث والفقه، واللغة، والتفسير والنحو والأدب والأخبار، ولم يمكث ابن قتيبة في وظيفته كقاضي دينور مدة طويلة بل عاد إلى بغداد وظل بها يؤلف ويدرس اتجاهه اللغوي النحوي الذي مزج فيه بين المذهبين الكوفي والبصري حتى مات حوالي: 276 هـ.

دافع إلى جانب أهل السنة ضد المعتزلة وكان ابن قتيبة من خير النماذج التي تمثل ثقافة القرن الثاني الهجري. والرواة يذكرون له ما يقارب ثلاثمائة كتاب في شتى أنواع المعارف ولم يصلنا من هذه المؤلفات سوى أقل من عشرين مؤلفاً.

**ومن مؤلفاته:** كتاب الأنواء- كتاب المعاني الكبير- غريب القرآن- تأويل مختلف الحديث- كتاب العرب- كتاب الشعر والشعراء- عيون الأخبار- أدب الكاتب- المعارف.

أما كتاب "الشعر والشعراء" فهو من أهم ما كتب ابن قتيبة في النقد والأخبار والأدب، والكتاب قسمان القسم الأول في الشعر وهو المقدمة تحدث فيها عن الشعر وأقسامه وعيونه، والقسم الثاني وهو الشعراء ترجم فيه لعدد كبير من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي الأول حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ومنهجه في هذا أنه يذكر الشاعر وبعض أخباره ثم يذكر شيئاً من شعره معقّباً عليه بالشرح والتعليق.

من القضايا النقدية التي تحدث عنها: قضية الشكل والمضمون في العمل الأدبي والتقاليد الأدبية وأثرها في بناء القصيدة العربية والفرق بين الصنعة والطبع في الشعر ومفهوم القديم والحديث والعيوب المتعلقة بالشعر.

والشعر عنده أربعة أضرب: ضرب حسن لفظه وجاد معناه، وضرب حسن لفظه ولم يكن لمعناه فائدة، وضرب جاد معناه وقصرت ألفاظه، وضرب تأخر معناه وتأخر لفظه، وقدم ابن قتيبة لكل ضرب نماذج شعرية محاولاً إيجاد العلل، والأسباب في تفسير أحكامه الفنية.

والشعر عند ابن قتيبة ينقسم إلى قسمين، فمنه المتكلف ومنه المطبوع وذكر خصائص شعر الطبع وخصائص شعر الصنعة، فالشاعر المطبوع هو الذي يندفع عن السليقة والطبع فيعبر من خلالهما الشاعر عن خواج النفس في غير تقصير أما الشاعر المتكلف فنحسه من طول التفكير وشدة العناء ورشح الجبين.

ومن عيوب الشعر عنده ما هو خاص بالموسيقى، وما هو خاص بالنحو، ومن عيوب الموسيقى يذكر: الإقواء (اختلاف حركة الروي) والإيطاء (إعادة القافية مرتين)، أما عيوب الإعراب فكثيرة منها تسكين ما كان ينبغي تحريكه، وهمز غير المهموز.

طبع الكتاب عدة طبعات في بلدان أجنبية وترجم كذلك لعدة لغات منها: طبعة المستشرق الهولندي دي خويه في عام 1902م ووضع له مقدمة باللغة اللاتينية.

أما في العالم العربي فقد طبعه السيد محمد أمين الخانجي لأول مرة في مصر عام: 1904م، وفي نفس السنة طبع بمدينة الآستانة في تركيا، وطبعه محمود توفيق بمطبعة المعاهد بمصر سنة: 1932م.

ثم عهدت "دار إحياء الكتب العربية" في مصر بتحقيقه مرة أخرى إلى الأستاذ: أحمد محمد شاكر بين سنتي: 1945م - 1950م، وأكمل طبعة صدرت عن دار المعارف عام: 1966م.

## 2 - عبد القاهر الجرجاني وكتابه : دلائل الإعجاز في علم المعاني

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ولد في مطلع القرن الخامس للهجرة في جرجان، تعلم النحو على يد أبو الحسين علي الفارسي النحوي،

واهتم الجرجاني به ودرس على يديه كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي وقد عني عبد القاهر بهذا الكتاب ووضع عليه شرحًا في ثلاثين مجلدا سماه "المغني" ثم اختصر الشرح في ثلاثة مجلدات بكتاب سماه "المقتصد".

وقرأ الجرجاني لمن اشتهر باللغة والنحو والبلاغة والأدب كسيبويه والجاحظ والمبرد وابن دريد والعسكري والآمدي... وكان شافعي المذهب أشعري الأصول متكلمًا. توفي: سنة: 471 هـ وقيل: 474 هـ الموافق لـ 1082م.

### مؤلفاته: في الدراسات القرآنية:

كتاب شرح الفاتحة- درج الدرر في شرح الآي والسور- المعتضد- سماه بعضهم بإعجاز القرآن.

الشرح الصغير: وهو شرح مختصر لكتاب الواسطي- الرسالة الشافية وهي في الإعجاز وطبعت في كتاب "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن" يتكلم الجرجاني فيه عن عجز العرب عن معارضة لغة القرآن.

### الدراسات البلاغية:

#### 1- دلائل الإعجاز-2- أسرار البلاغة.

بدأ عبد القاهر كتابه: "دلائل الإعجاز" بالحديث عن العلم وأهميته، وذكر أهمية علم البيان ويرى أن الانصراف عن العلوم اللغوية هو ابتعاد عن معرفة أسرار القرآن، ومعانيه لذلك عقد فصلاً للكلام عن الشعر وأهميته، وعلى النحو ومكانته وانتهى إلى أن البيان والنحو والشعر عمدة المفسر ووسيلة الدارس في فهم القرآن الكريم.

سعى عبد القاهر في هذا الكتاب إلى إثبات أن بلاغة الكلام تكون في النظم وأن القرآن معجز بالنظم وختم الكتاب بفصل عن الذوق وأهميته في إدراك البلاغة.

طبع كتاب دلائل الإعجاز أول مرة سنة: 1321 هـ بعناية السيد محمد رشيد  
رضا وإشراف الإمام محمد عبده، وطبع في المغرب العربي بتحقيق الأستاذ: محمد بن  
تاويت في جزئين وطبعه الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي سنة: 1969 م.